«البُعد الرابع» رحلة ارتقاء عبر الفنون

صدر حديثاً ضمن سلسلة علوم الايزوتيريك رواية "البُعد الرابـع – رحلـة ارتقاء عبر الفنـون" تأليـف المهندس بول أبي درغام. تضـمّ الرواية 160 صـفحة من الحجم الوسـط، منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت.

الفنّ هذا العالم السـاحر بأبعاده المختلفة، جذب الإنسان إليـه منـذ أن استوى وعيـه. ولكن يصـحّ القول أيضـاً إنّ الانسـان، ومع تطوّر وعيه، تفتّح على حسّ الفنون الذي هو من صـلب تكوينه. فالمعرفة كامنة في باطن كل إنسانٍ، وما الفنون سوى البُعد الرابع للمعرفة (بَعد الفلسفات والاديان والعلوم) كما شرحتها علوم باطن الانسان – الايزوتيريك.

"البُعـد الرابـع" روايةٍ تسرد مقاربة باحـث إيزوتيريكي لعـالم الفنـون انطلاقـاً مـن اعتبـار الانسـان محـور الحياة والوجود. تناولت دراسـته الفنون من منطلق وعي الانسـان لهـا، وتأثيراتها في نفسـه، وأهمية التفاعل معهـا للارتقاء العمـودي، أي الداخلي، بعد التوسّـع الأفقي، أي الحياتي في شؤون الحياة.

اختصـاص البطل في العلوم، بعيد عن عالم الفنّ، جعل من رحلته في هذا البعد المسـتجدّ على وعيه مغامرة استكشـاف أدخلتـه عـالم الفنـون والفنّانين، فشـاهد الحيـاة من خلال نظرتهم لها وتفاعلهم معها وخبرته فيها.

منحه الفنّانون رهافة وشـفافية ورقّة وتفاعلاً، فأعطاهم في المقابل ممّا أعطته معرفة الباطن – الايزوتيريك من علوم انسـانية حياتيـة ومعرفية تطبيقيـة. فهذا الاخـذ والعطاء، قانـون الوجـود وناموس الخلـق، فتّح مداركـه على حقائق جعلتـه يربـط بـين واقع تمظهـر الفنـون في عـالم الحواس والمـادة، وحقيقة هـذه الفنون المسـتمدّة من أبعـاد أرقى وأسمى.

تعرُّفه إلى رسّـامة تبحث عن سبب المعاناة في الحياة كان دافعاً إضـافياً وفرصة مهمة لفهم نفسيّة الفنّان والانسان. فكان أن تقاربا وجمعتهما أهداف مشـتركة. وكان لقاؤه بها رمز التقاء الفنون بالعلوم، والمشاعر بالفكر، فهل سيكمّلان الثلاثية فتلتقي المرأة بالرجل؟

"الفنـون، البُعـد الرابع للمعرفـة" رواية إنسـانية علمية تهـدف إلى تسـليط الضـوء علـى إلزامية الفنـون ودورها المحـوري في تطويـر النفس البشريـة، سـواء عـبر الإبـداع والتجدد، أو عبر التفاعل مع هذا العالم الساحر.

رواية انسانية تسـتثير الفكر والمشـاعر، جديرة بالتأمّل والتمعّن والاقتداء بمعلوماتها الفنية. ■